



الرائد الذي لا يكذب أهله

جريدة يومية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

إن السودان لن يرى بصيص أمل ما دام هناك عملاء يعملون لحساب هذا المستعمر أو لذلك المستعمر وهما متصارعان على بلد إسلامي لا يهمهما نهضة البلد وحل مشاكله وإطعام شعبه وتأمين احتياجاتهم. ولا سبيل للناس إلا التخلص من العملاء وعدم السير وراءهم أو اتباع سيبلهم الضال، وإنما عليهم اتباع سبيل من أناب ودعا إلى الله وعمل على تطبيق حكمه وعلى توحيد المسلمين والنهضة بهم. ﴿وَمَنْ حَسَنَ قَوْلًا فَلَا يَمُنُّ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

اقرأ في هذا العدد:

- مسرحية الاستفتاء في أوزبكستان! ٢...٠
- هل يحل قيس سعيد الأحزاب بعد حظر "النهضة والخلاص"؟ ٢...٠
- عناصر القوة السبعة في الإسلام ٤...٠
- قراءة في تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق ٤...٠

facebook /alraiah.net | @ht_alrayah | /AlraiahNet | /alraiah.ht | /alraiahnews | info@alraiah.net

العدد: ٤٤١ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أردوغان وكليجدار أوغلو واستغلال الدين لكسب الأصوات

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات الرئاسية في تركيا يوم ١٤ أيار/مايو القادم، يجري تنافس محموم بين أردوغان الذي يطعم بولاية ثانية في ظل النظام الرئاسي كرئيس للجمهورية العلمانية، يملك كافة الصلاحيات فيها بعدما ترأسها بصلاحيات محدودة نظرياً، وترأس الحكومة منذ عام ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠١٤، وبين كليجدار أوغلو الذي تولى رئاسة حزب الشعب الجمهوري منذ عام ٢٠١٠. وبدأ الطرفان يستخدمان كل وسيلة لجمع الأصوات وخاصة استغلال الدين.

فمن كان يتوقع أن يقوم حزب الشعب الجمهوري، حزب مصطفى كمال هادم الخليفة والشريعة وناشر الكفر والردة، بإسقاط تمثاله وشعاراته من حملته الانتخابية ورفع شعارات دينية ويلقبه المتحالفون معه في حزب السعادة بالمجاهد كما كانوا يطلقون سابقاً على زعيمهم نجم الدين أربكان؟! وفي التنبؤات من القرن الماضي رفض رئيس حزب الشعب الجمهوري هذا، عصمت إينونو، أن يخطو باسم الله، فقال له أركان حربيه قل باسم الله، وإن شاء الله، وما شاء الله، فعدنته سوف تكسب الانتخابات في وجه منافسنا عدنان مندريس الذي يستغل الدين. فابى واستكبر وأصر على الكفر وأن لا يتلفظ بلفظ الجلالة ليحافظ على علمانيته. وفي التسعينات من القرن الماضي قام رئيسه مصطفى بولنت جاويد بطرد امرأة من البرلمان ارتدت اللباس الشرعي أو ما يطلق عليه الحجاب وقد فازت كاتبة برلمانية عن حزب أربكان. واليوم يقوم رئيس كليجدار أوغلو وديافع عنه، ويريد أن يقننه حتى لا تمسه يد أئمة كائدي أسلافه من قبل!

إن كل الأحزاب السياسية في تركيا قائمة على أساس العلمانية والديمقراطية، وتقر بفصل الدين عن الدولة وأن السيادة للشعب وليس للشرع، ولكنها تستغل الدين وتمتع على فشل العلمانية والديمقراطية والتلاعب بمشاعر المسلمين لجمع الأصوات في الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية أو المحلي، ما يدل من ناحية على فشل العلمانية والديمقراطية وعلى نفاقها وزيفها وعدم قدرة معانها على إقناع الناس بقيادتها، ولم ينعف البطش الذي مارسه ضد المسلمين على عهدي مصطفى كمال وعصمت إينونو، فيلجؤون إلى استغلال الدين لكسب أصوات المسلمين. فقم كائدين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ أَخَذُوا مَسْجِدًا ضُرُوبًا وَكُفَّرُوا بِتِغْرِيغٍ إِنَّهُمْ لَمُؤْمِنُونَ وَإِنْ صَادُوا كَيْفَ حَابَبَ اللَّهُ رَسُولَهُمْ فَرَأَوْهُمُ كَيْفَ كَانُوا وَاللَّهُ يَشْفِي لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ قَوْمٍ وَعِلْمًا﴾

الاقتيال المسلح في السودان وتداعياته على الصراعات السياسية

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



السؤال: نشرت سكاى نيوز عربية على موقعها أن أمريكا قد أجلت دبلوماسيها صباح الأحد ٢٠٢٣/٤/٢٣. أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن، صباح الأحد، إجلاء دبلوماسي بلاده من السودان الذي يشهد اشتباكات عنيفة منذ أيام... وقال بايدين في بيان: "اليوم (الأحد) بناء على أوامر مني، نفذ الجيش الأمريكي عملية لإخراج أفراد الحكومة الأمريكية من الخرطوم"... وكانت عربي ٢١، قد نشرت كذلك على موقعها في ٢٠٢٣/٤/٢٣ أولم يعلق الجيش السوداني على عملية إجلاء الدبلوماسيين الأمريكيين، لكنه قال في بيان سابق إن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين ستجلى دبلوماسيين ورجالاً آخرين من الخرطوم، مضيفاً أنه "يتوقع الشروع في ذلك فوراً" فهل يدل هذا الإجراء بأن الاقتتال سيستمر؟ وما تفسير ذلك خاصة وأن البرهان وحيدتي عميلان لأمريكا؟ أو أن أحدهما قد أصبح يعيل إلى بريطانيا وأوروبا ومن هنا كان هذا الاقتتال؟ ثم ما هو الحل المتوقع في نهاية هذا الاقتتال؟ وشكراً.

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأحداث منذ الوثيقة الدستورية والانقلاب العسكري عليها: أولاً: مرحلة الوثيقة الدستورية: ١- كان عملاء أمريكا (المجلس العسكري) تحكمهم ما أطلق عليها "الوثيقة الدستورية" مع عملاء الإنجليز والأوروبيين (المكون المدني). تلك الوثيقة التي جرى التوقيع عليها بين الجانبين في ١٧/٨/٢٠١٩. ثم عدلت مواعيدها بعد اتفاق جوبا الموقع في ٢٠/٢/٢٠١٩. حيث أصبحت المدة ٥١ شهراً، ومن ثم يبدأ المدنيين في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢١... ولذا هذه الوثيقة تنزع كثيراً من مراكز السلطة من المكون العسكري إلى المكون المدني، وهذا ما لا يرضي البرهان وحيدتي، ولهذا قبل نحو شهرين من موعد تسلم المكون المدني مراكز السلطة الواردة في الوثيقة، أعلن عن اكتشاف محاولة انقلاب، وممن؟ من أحد رجالهم لم يمض على رجوعه من العلاج خمسة أيام، (أعلن وزير الدفاع السوداني، الفريق الركن ياسين إبراهيم عن إحباط محاولة انقلاب قادها اللواء الركن عبد الباقي

الفرق بين علمانية الكماليين وعلمانية أردوغان

هناك فرق واحد بين علمانية الكماليين أو ما تسمى العلمانية الأوروبية وبين علمانية أردوغان أو ما تسمى بالعلمانية الأمريكية. وهو أن علمانية الكماليين ترادف الإلحاد وتلغي جميع مظاهر الدين في جميع شؤون الحياة، وهذا استفزاز صارخ لمشاعر المسلمين في تعادي الإسلام بكل جرأة ووقاحة ودناءة، ولذلك فموقف المسلمين منها هو الرفض المطلق لها ولا يتأخروا، فقد أفل نجمها عند المسلمين والمحمد لله رب العالمين. أما علمانية أردوغان فهي تترك متنفساً صغيراً للمسلمين للتعبير عن مشاعرهم الإسلامية في شؤون حياتهم الفردية، أما في أنظمة الدولة والمجتمع فهي كعلمانية الكماليين سواء بسواء، فكلها توله البشر وتجعل الإنسان هو المشرع الذي يسن التشريعات ويحلل ويحكم، وهذا يتناقض مع القرآن، قال تعالى ميبنا أنه هو وحده المشرع الذي يحل ويحرم: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ أَمْرًا أَلَمْ نَأْتِخِذُوا إِلَّا بِأَيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. والعلمانية بشقيها الأوروبي والأمريكي هي وراء جميع مشاكل البشر وسبب كل مشاكله وأزماته، وهي التي أوجدت كل الكوارث والمصائب والمحن والفتن واللاقل والحروب والتفجيرات والاعتقالات في زماننا. إن المخرج الوحيد للمسلمين وسائر البشر في العالم هو أن يطبق عليهم النظام الذي شرعه خالقهم فهو وحده الذي يعلم ما يصلح شؤون حياتهم، قال تعالى: ﴿الْإِنشَاءَ مِنْ خَلْقٍ وَرُؤُوسٍ لَتَلْبِثُ الْخَيْرُ﴾، وهو النظام الوحيد الصحيح والمخرج للبشرية من ظلم الرأسمالية والعلمانية التي لا تنتهي مشاكلها، والطريقة لذلك هي إمامة الخلافة الراشدة الثانية على مناهج النبوة بقيادة حزب التحرير، التي تحل جميع المشاكل حللاً جذرياً فيسود العالم الأمن والأمان والاستقرار والأطمئنان.

لاجئو سوريا في لبنان وظلم الطائفية!

مع تصاعد دعوات بعض الأحزاب النصرانية العنصرية الطائفية في لبنان لطرد اللاجئين من أصل سوريا من لبنان وإعادتهم لسلطة نظام أسد المجرم، بالرغم من أن سوريا ما زالت تحت الاحتلال الروسي والأمريكي والمليشيات الطائفية، أكد بيان إعلامي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان بأن: قضية اللاجئين النازحين في الحروب هي قضية إنسانية، وتتطلب تعاطفاً عادلاً منضفاً من السلطات السياسية. إلا أن السلطة السياسية في لبنان لطالما تعاملت بشكل ظالم وعنصري مع هؤلاء اللاجئين والنازحين، إن كان من خلال فرض قيود على حرية تنقلهم، كان من خلال إيوائهم في مخيمات غير آمنة وغير صالحة للعيش. وأضاف البيان: إننا لا نستغرب أن تلك الدعوات العنصرية والطائفية من أحزاب هذا حالها مثل ولدت، فإننا نستغرب أن يقوم جهاز أمني خارج اختصاصه، باتخاذ إجراءات ميدانية تجاه اللاجئين دون مسوغ قانوني، وفي ظل صمت الحكومة، وبالتحديد صمت رئيسها، وهذا ما يؤكد ضلوع هذه السلطة والحكومة في تنفيذ مخطط أسديها من أمريكا؛ الذي يركز على عملية ابتزازها للدول الأوروبية. وخطاب البيان المسلمين في لبنان بالقول: إنكم مسؤولون تجاه تصرفات سياسي هذا البلد، والضغط عليهم لكف أيدي الأجرة الأمنية عن أهل سوريا؛ لأنه في هذا الكيان الطائفي، ما كانت هذه الممارسات لتحصل لو كان للاجئين من غير المسلمين؛ فلا تتعدوا بتطبيع الأنظمة في مصر والسعودية وتركيا مع نظام أسد، فهذه الأنظمة تتحرك بقرار أمريكي. وإن الممارسة المقهورة التي تتخذها أمريكا تجاه مسلمي المنطقة، سببها الرئيسي هو ثورة المسلمين ضد أزلامها في مصر والسودان وسوريا والعراق ولبنان وإيران، وترجمته السلطة السياسية في لبنان عنصرية؛ ومطائفية ضد اللاجئين والنازحين. وخطاب البيان: محذراً الحكومة من التماهي في تلك الممارسة، فقوة الاستعمار بدأت بالأفول، وإن بلاد المسلمين لن يبعدها لها بال حال حتى تقبل الاستعمار بكافة أشكاله وعملاته؛ لذلك عليكم أن تحذروا فالأيام دول. من ناحية أخرى ورفضاً لقرارات محافظ طرابلس تجاه النازحين من أهل الشام، دعا حزب التحرير في ولاية لبنان كل اللاجئين لمنطق العنصرية الطائفية في طرابلس والشمال إلى وقفه حاشدة أمام سراي طرابلس تحت عنوان "معا ضد الحملة العنصرية مباشرة، وفي السياق ذاته وحيث اعتقلت قوات الليباني عدداً من اللاجئين السوريين في مخيمات قضاء النبطية، دون معرفة العدد بشكل دقيق، قالت هيئة علماء المسلمين في لبنان، إن قضية اللاجئين والنازحين مسؤولية إسلامية عربية أمة، مؤكدة أن ترحيل أو تسليم النازح المعارض لنظام المجرم، كبيرة من كباير الذنوب وجريمة أخلاقية وقانونية تترقى إلى درجة القتل العمد والجرائم ضد الإنسانية، ولفتت الهيئة في بيان لها إلى أن "لبنان الشعبي والرسمي والدول العربية والإسلامية والعالم انحسروا اللاجئين والنازحين مشكورين، برغم الأخطاء والتقصير"، موضحة أن الطائفة التي قتل وتكفل وشرد ودمر ينفية أن لا يُقتل من العقاب، وبالتالي ينبغي أن لا يكافأ بتطبيع العلاقات معه. وأعلنت الهيئة التزامها الكامل للشعب السوري الشقيق ودعمها لثورته المجيدة، ورفض الخطاب الغفصري وخطاب الكراهية بين اللبنانيين والنازحين.

هل يحل قيس سعيد الأحزاب بعد حظر " النهضة والخلص "؟

بقلم: الأستاذ عبد الرؤوف العامري

تونس، رغم أنه الأمر الذي كانت تدعو إليه العديد من الفصائل السياسية العلمانية من يسارية وقومية، وبقايا التجمع الدستوري المنحل، والتي طالما حرضت قيس سعيد على القيام بهذه الخطوة. لقد فتح قرار الإيقاف هذا، لمنح أي نشاط لمنسوبي النهضة بكافة مقراتها بكامل البلاد، وحظر نشاط جبهة الخلاص في مقراتها بالعاصمة، ما فتح المجال واسعاً أمام قيس سعيد إلى العديد من الأساط السياسية بتوجه قيس سعيد إلى حظر الحياة الحزبية قياساً على ما قام به بن علي عام ١٩٨٩، لما صكّر المشهد السياسي بعد تصفية حركة النهضة. إلا أن المراقب لسلطات يرى أنه أصبح يحظى بوضع يده على كل اللحظات يرى أنه أصبح يحظى بهامش كبير من اتخاذ القرارات، خاصة أمام الردود الخارجية المائعة على ما يقوم به، والتي تركز أساساً على ضرورة العودة إلى إرساء الهياكل الديمقراطية والضرورة لمنع التحالين إلى القضاء بحماكمات عادلة، حيث تركت له مهمة معالجة ما بات يراه الغرب من عزوف عام من أهل تونس عن الديمقراطية ورفضهم للمتعصبين باعتبارها، خاصة وأن الغرب بات يخشى من اتساع الوعي لدى الناس على ضرورة الالتفات إلى مقدرات البلاد وضرورة توطئها لما يصلح شأنهم، وأن مفهوم الديمقراطية لدى الغرب، فصل الدين عن الحياة لم يؤثر فيهم، ولم يعدهم عن صلتهم بعقيدتهم، فعمد إلى محاولة قطع الطريق عن هذا الوعي المتنامي، بالترهيب والإقصاء.

فقيس سعيد يبدو أنه ليس في حاجة ماسة إلى قرار

لقد أحكم قيس سعيد الطوق أمام أي تفسير أو تأويل قانوني لحماية الانتهاك من المرحلة الاستثنائية، والخروج من العمل بالمراسيم الرئاسية، والقطع مع تأويله للفصل ٨٠ من دستور ٢٠١٤ والذي أنهى بموجب ذلك التأويل مهام رئيس الحكومة، وجمد عمل البرلمان، ورفق الحصانة عن نوابه، وتولى هو بنفسه السلطة التنفيذية، وذلك باتخاذ التدابير التي تتجملها تلك الحالة الاستثنائية، رغم إجراء الاستفتاء على دستور جديد صاغه بنفسه، وتنصيب البرلمان الذي انتخب بشرطه، وحتى بعد عقد أولى جلساته يوم ١٢ آذار/مارس الماضي إثر الفراغ الذي استمر ٢٠ شهراً، لم يكن كل ذلك كافياً عند قيس سعيد لتكون عملية تنصيب هذا البرلمان آخر خطوة في مرحلة الاستثناء التي فرضها على تونس منذ ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١. فلم تشغف لخصومه، ولا حتى لمن ناصره في تشييه "القانوني"، عملية إنجاز الانتخابات المبكرة للقطع مع المرحلة الاستثنائية لتركيز مؤسسات الدولة والخروج من العمل بالمراسيم الرئاسية، فكان إعلانه عن تصديق حالة الطوارئ في كامل البلاد لسنة كاملة ابتداء من ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢، إلى غاية ٢١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٢. بعد أن كان مستعداً لمتجاوز الشهر والثلاثة حين أعاد الباجي قايد السبسي العمل بأمر كان قد أصدره بورقعية عام ١٩٧٨، رغم اعتبار قيس سعيد قانون الطوارئ غير دستوري، وقد قال لدى توقيعه تصديداً سابقاً إنه "كان مجبراً على إعلان تصديق حالة الطوارئ، كمن يمكس



بجمرة" سيف المعز دون ذميه، الذي أحكم به قبضته على السلطة، بعد أن كان قد أحكم القيد على مرفق القضاء وذلك بحله المجلس الأعلى للقضاء وتعيينه، يوم ٢٠٢١/٢٠٢٠، أعضاء المجلس الجديد، بعد أن منح نفسه صلاحيات واسعة تشمل عزل القضاة، إذ لا مجال للتسامح مع هؤلاء الذين يحاولون تطويع القانون لتكمين المهريين والمجرمين والمحتكرين من الإفلات من العقاب. فأقرده نفسه بأهلية "تصحيح مسار الثورة ومكافحة الفوضى والفساد في مؤسسات الدولة"، فصارته سلطته مطلقة في التأويل والتنفيذ. لم يكن مستغرباً من قيس سعيد أن يتوج حملة شيطنته لخصومه السياسيين، الذين ظلوا يعتبرون تأخذه للإجراءات الاستثنائية يوم ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١ عملاً انقلابياً، وانحرافاً بالسلطة، حين أعطى لنفسه الحق الحصري في تأويل الدستور، ووضع البلاد أمام الأمر المقتضي، واعتباره خطاباً شعبياً استنصالياً يهدد ترابط المجتمع، فاتهمهم بتلقي الأموال من الخارج، للعمل على ضرب استقرار البلاد، ثم دعوته غير المسبوقة، من أسماهم "المواطنين الصادقين إلى تطهير البلاد من كل من عبث بمقدرات الدولة والشعب"، واعتقاله أبرز خصومه من قيادات حركة النهضة وجبهة الخلاص، لتتوج حملته بإذن من النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، لأعاون وحدة مكافحة الإرهاب ببوشوشة بإيقاف الغنوشي، وتفتيش منزله على خلفية ترسيب مقطع فيديو لمحادثة جمعت بينه وبين قيادات من جبهة الخلاص الوطني، قال فيه "بين إقصاء الإسلام السياسي أو اليسار أو أي طرف سياسي آخر، يهدد بحرب أهلية في البلاد". فكان لهذا الإيقاف وقع الصدمة على المشهد السياسي في

المرحلة عندهم ■

القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس حملة "العلمانية تمكرباً بأبنائنا وخلصهم بأيدينا"

أمام استمرار ثقافة الاعتداء الفمجه على قيم الإسلام ورواسخ الأهمية في أنفوس أطفالنا وشبابنا عبر وسائل الاتصال الحديثة التي تُطعج مع الجريمة والزنا وانتهاك الحرمات وضرب سلطة وصورة الزاعي أباً وأماً ومرفقياً... وفي ظل حالة الإهناك والحيرة التي أصابت المسلمين في تونس بين ركض وراء لقمعة العيش وانقطاع الوواد الأساسية وحرمان أبنائنا من التعليم المسترسل في ظل نظام تعليمي يتفقر للبنية التحتية ويوسده العنف والاضطراب ويهان فيه المربرب معنويًا، أمام سياسة اللامبالاة الممنهجة لدولة الحداثة التي تنتهج سياسة العزوب إلى الأمم بالبحث عن العلاج للأزمة ضمن منظومة كانت هي سبب الداء... فإن القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس ينظم حملة بعنوان: "العلمانية تمكرباً بأبنائنا وخلصهم بأيدينا". ويتضمن برنامج الحملة محورين: المحور الأول: التربية العلمانية منبع الداء وسبب الإهناك الأخلاقي في البلاد. المحور الثاني: الإسلام علاج للأزمة عامة والأجيال الناشئة خاصة.

مسرحية الاستفتاء في أوزبكستان!

بقلم: الأستاذ إسلام أبو خليل - أوزبكستان



تبنى مجلس الشيوخ في المجلس الأعلى في أوزبكستان مشروع القانون بشأن الدستور في تعديل جديد والذي سيُلغى الفترتين السابقتين للرئيس ميرزاييف (سبب الفترتين السابقتين للرئيس ميرزاييف إلى درجة الصفر). وقد حدد مجلس الشيوخ موعد إجراء الاستفتاء على هذا المشروع في ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠٢٢. وفي وقت سابق وافق على هذا المشروع مجلس النواب بالبرلمان أيضاً. إن وافق الشعب على هذا القانون في الاستفتاء فيمكن لميرزاييف البالغ من العمر ٦٥ عاماً البقاء في السلطة حتى عام ٢٠٤٠؛ وواضح أنهم سيعلمون بأن الشعب (واضح). لأنه في الأنظمة الاستبدادية كما هو الحال في أوزبكستان فرص الشعب في عدم الموافقة على مشروع قانون كهذا هي صفر. قبيل الاستفتاء تقام فعاليات الدعاية في جميع مناطق أوزبكستان وتعدّد الاجتماعات تحت شعار "هذا دستوري ودستورك" ويشارك فيها نجوم البوب والرياضون وممثلو الإدارات الحكومية والشخصيات المجتمعية ورجال الأعمال، ويحمل الناس الملصقات نفسها المكتوب عليها: "هذا الدستور لي" و"ك" و"لنا". ويحضر في العديد من هذه الاجتماعات طلاب الجامعات والأطفال في سن المدرسة بكثرة. وهذا يشير إلى أن هذا الاجتماعات تتم على أساس أوامر من أعلى. فهذا قبل الاجتماع في جامعة ولاية فرغانة والذي تم الإعلان عنه كحفلة موسيقية عبر الإنترنت بمشاركة نجوم السينما والتلفزيون ظهر على إنستغرام مقطع فيديو، يمكنك أن ترى فيه كيف يقوم منظمو هذا الحدث بتمرين الصحابين الذين يصرخون مرديين هذه الشعارات.

لا شك أن الغرض من هذه المسرحية التي تدعى بالاستفتاء هو تمهيد الطريق لميرزاييف للبقاء في السلطة. فقال صادق صفايف وهو نائب رئيس المجلس الأعلى في الصيف الماضي "دعونا نقول ذلك بصراحة إذ تم تبني الدستور الجديد فإنه سيخلق بالتأكيد فرصة لجميع المواطنين بمن فيهم الرئيس الحالي للمشاركة في الانتخابات بموجب الدستور الجديد". ويحسب على شير الهاموف وهو مدير "الغاية الواجبة في آسيا الوسطى" أن التغيير في الدستور يتم في الأساس لميرزاييف لمنحه الفرصة لإصلاح الفترتين السابقتين إلى درجة "الصفر" والمضي قدماً في موعدين جديدين "تماماً كما فعل بوتين سابقاً في روسيا.

بالإضافة إلى أن نظام ميرزاييف الذي ينتهج سياسة متعددة المتجه يحاول إرضاء الكفار المستعمرين بالتغييرات التي أدخلت على الدستور الجديد. وتفسر هذه السياسة لماذا أعطى الكفار المستعمرين الضوء الأخضر لما يسمى بالاستفتاء، إن دستور الكفر في أوزبكستان الذي تم تغييره ١٥ مرة خلال ٣٠ عاماً لم يجلب سوى الإذلال والفقر شعبياً. والدستور المحدث أيضاً لم يجلب أي شيء جيد، بل هو يغرق في مستنقع الديمقراطية النتن ويسقط إلى أدنى درجة من البيهيمية، لذلك يجب على مسلمي أوزبكستان أن يقولوا لا لهذا الدستور الذي يجعل الحلال حراماً والحرام حلالاً، وإنه لا ملجأ للتخلص والنجاة من ظلمات العلمانية إلا بالخروج إلى نور الإسلام. وهذا لا يتحقق إلا بقيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي التي ستخرج البشرية جمعاء من هذه الظلمات والانحلال الأخلاقي والانهيار والتفكك الأسري والذلل الناتج عن حضارة الغرب الرأسمالي، فيعيش الإنسان في ظل حكم الإسلام الذي هو ضمان إقامة العدل وإحقاق الحق. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَخُ الْيُؤْمِنُونَ﴾ بِحَسْرَةِ اللَّهِ يَنْمُرُ مَنْ يَنْشَأُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

لم تعد أقدام دول الغرب الكافر ثابتة في بلادنا كما كانت من قبل

لقد ازداد وعي الأمة على الواقع المرير الذي تعيشه، وملكت من الوعي الفكري والسياسي ما يمكنها من إحداث التغيير المنشود. ولم تعد أقدام دول الغرب الكافر ثابتة في بلادنا كما كانت من قبل، بل إن وعي الأمة لزلزل أقدامها وأفقدتها توازنها فأصبحت تتخبط تحت ارتداد نتائج مخططاتها عليها، لا بل إن الغرب الكافر استنفذ كل أوارقه ولم يبق في جيبه لا سهم ولا ربح، بل إن سنامه التي أطلقها أصابت عملاءه ويمتل وتزحف مكانه نتيجة الوعي الذي أبداه العالمون المخلصون والفضل أولاً وأخيراً. إن هذه الأمة العظيمة قد وعدنا ربها بالنصر والتكبير والتمكين وعداً ممن يملك ولا يخلف ولمن يستحق حيث قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ يُفْرَحُونَ بِئِي شَيْئنا وَكَمْ تَفَرَّدَ ذَلِكَ فَمَوْلَانَا هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وحركة الأمة اليوم هي حركة تصاعديّة ضبطت سلوكها بأحكام ربها وكتبت مسيرتها بدمائها وقد امتد أرواحها وقلوبها أكبادها، قلن حدثنا التاريخ عن خنساء فتناء الشام كلهن خنساءوات، ولئن تكلم التاريخ أن الشباب كان منهم قيادات فشبابتنا اليوم كلهم مؤهلون ليكونوا قادة متفهمين تصحية وفداء، وقد أقبلوا على الله التزاماً بأوامره ففهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

تمة: الإقتتال المسلح في السودان وتداعياته على الصراعات السياسية

تنفيذ... الجزيرة (٢٠٢١/١٠/٢٥) وأعلن مكتب حمود المعتقل (كما حدث) يمثل تمزيقاً للوثيقة الدستورية وانقلاباً ممتكلاً على مكتسبات الثورة... الجزيرة (٢٠٢١/١٠/٢٥)

٢- وهكذا يتضح بأن الاتفاق المعقود سنة ٢٠١٩ بين المدنيين في قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري كان فخاً نصبه المجلس العسكري ومن ورائه أمر السيادة لهذه القوى عبر جعل رئاسة مجلس السيادة الأولى للعسكر والثانية للمدنيين، ففري إيهام قوى الحرية والتغيير بأنهم سيُسلمون رئاسة المجلس، أي حكم السودان لما بعد ٢١ شهرًا الأولى، ولو كان هذا ممكناً لأمكن عملاء الإنجليز وأوروبا من إجراء تغييرات واسعة تظل قيادة الجيش وتمويله بشكل يعدل النفوذ الأمريكي في السودان، وهذا لا تشجع به الناس أمريكان...

بعد ذلك انتشر بين الثوريين أن موضوع الانقلاب أمر دُرر بليل من البرهان وحيدتي للضياء على الوثيقة الدستورية... ومن ثم تحرك الناس في الشوارع بعضهم بإخلاص وبمعضهم بدافع من المكون المدني واستمر أيام بل لأشهر...

ثانياً: مرحلة الاتفاق الإطاري:

بعد اكتشاف أمر الانقلاب السابق وانتشار التحركات في الشوارع... بدأت مرحلة أخرى لخدعية المكون المدني حيث بدأت المباحثات بين المكون العسكري والمدني حتى تم توقيع الاتفاق الإطاري في ٢٠٢٢/١٢/٥ وقد جاء في جواب سؤال في ٢٠٢٢/١٢/١١... ونص الاتفاق في الجزء الثاني منه على "تسليم السلطة الانتقالية إلى سلطة مدنية كاملة... والدولة رئيس بمهام شرفية... ثم مستوى تنفيذي يرأسه رئيس وزراء مدني...". ونص أيضاً على أن "يُنابى الجيش عن السياسة وعن ممارسة الأنشطة الاقتصادية والتجارية الاستثمارية، وأن تدمج قوات الدعم السريع وقوات الحركات المسلحة في الجيش وفقاً للترتيبات التي يتم الاتفاق عليها لاحقاً في مفاوضات الدمج والتسريح ضمن خطة إصلاح أمني وعسكري... الخ". وقد كان الاتفاق يقتضي التوقيع النهائي عليه في ٢٠٢٢/٤/٦ وتشكيل الحكومة المدنية في ٢٠٢٢/٤/١١ وهذا استمر الأمور على النحو التالي:

١- في اليوم نفسه ٢٠٢٢/٤/٦ الذي كان يفترض فيه توقيع على الدستور الانتقالي وقيل ٥ أيام من تشكيل الحكومة الانتقالية ٢٠٢٢/٤/١١ أجرت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية مولي اتصالاً هاتفياً مع حيدتي والمتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف... وهاهنا مولي كل من نائب رئيس مجلس السيادة قائد قوات الدعم السريع "حيدتي" والمتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر، وذلك بعد أيام من اتصالها برئيس مجلس السيادة وقائد الجيش البرهان... السودان تريبون ٢٠٢٢/٤/٦.

٢- نشرت عربي بوست على موقعها في ٢٠٢٢/٤/١٩ نقلاً عن صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، الأربعاء ١٩ نيسان/أبريل ٢٠٢٢، في أحدث معلومات عن ساعات الإشتباك الأولى ٢٠٢٢/٤/١٥ (شهدت ليلة الجمعة ١٤ نيسان/أبريل، جلسة مفاوضات بين الطرفين لخلاص "حيدتي" بحضور مبعوثين أجانب، مُعلّمت خلال ذلك وجود، وانزعجت تنازلات، قبل أن يتناولا العشاء معاً في منزل أحد كبار القادة العسكريين... عربي بوست ٢٠٢٢/٤/١٩).

٢- بعد ذلك انتعشت الإشتباكات العنيفة المفاجئة يوم السبت ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٢ بين الجيش وقوات الدعم السريع والتي تمثّل ضربة جديدة للأمال في انتقال الحكم إلى المدنيين في القوى المدنية الموالية لبريطانيا... وهكذا تحولت السياسة الدائر في السودان بين المكون العسكري الموالي لأمريكا والمكون المدني الموالي لبريطانيا، تحول إلى المجال العسكري بين البرهان وحيدتي؛ قلنا في جواب السؤال في ١٩ آذار/مارس ٢٠٢٢ (ومن ثم يتحكم المكون العسكري (البرهان وحيدتي) في تأجيل التنفيذ بحجة عدم اتفاهمها على الدمج، وذلك إلى أن تصبح الشروط والأجواء مناسبة لتعديل الاتفاق وتوقيعته من أي تأثير فعلي فيه للمكون المدني، وهذا معنى (قريباً) الواردة في قول البرهان (إن البلاد تسير في طريق تأسيس الحكم المدني، مرجحاً تشكيل الحكومة المدنية قريباً... الاتحاد ٢٠٢٢/٣/١٩ م)، فينبذ الاتفاق الإطاري وفق متطلبات المكون العسكري ومن ثم يكون (قريباً) سواء أقرب موعد التنفيذ أم بعد؛ وإن لم يأت لهم ذلك، فلا يستبعد محاولة إلغاء الاتفاق لإدراج باصطناع ضحية دمج الدعم المدني مع الجيش لعدم توافق البرهان وحيدتي في إعادة سيناريو إلغاء الوثيقة الدستورية مع أسلوب جديد للإخراخ... [انتهى الاقتباس من جواب السؤال.

٤- بدأت القوى السياسية المعارضة تناشد الجيش والدعم السريع إلى وقف الإقتتال بين الطرفين علماً أن هذه القوى كانت ضد الجيش وضد الدعم السريع فصار تدعيمهم لوقف الإقتتال بين الطرفين، ونسوا مطالبهم السياسية بإبعاد الطرفين عن الحياة

السياسية وتشكيل حكومة مدنية كما كانوا ينادون. فقد (دعا بيان لقوى الحرية والتغيير المجلس المركزي بقيادة القوات المسلحة وقوات الدعم السريع لتغليب الحكمة ووقف المواجهات العسكرية فوراً والعودة لطاولة التفاوض وإن الخيار لحل القضايا العالقة هو معالجتها سلمياً عبر الحلول السلمية... الجزيرة (٢٠٢٢/٤/١٦). وهكذا استبدلت المعارضة بمعارضة أخرى، فدعت المعارضة السياسية الجيش قوى معارضة، وإنما قوى مصالحة بين قيادة الجيش وبين المعارضة المصطنعة قيادة الدعم السريع!

٥- قال بيان لوزارة الخارجية الأمريكية "إن بليكن شدد في الحاجة الملحة للتوصل إلى وقف إطلاق النار للسماح بتسليم تقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من القتال... سكاى نيوز (٢٠٢٢/٤/١٨) ويريد وقف إطلاق النار وليس الإتهام، القتال، وقد تجاوب الطرفان فوراً مع الدعوة الأمريكية. وأعلن الجيش على لسان عضو مجلس السيادة الانتقالي شمس الدين كياشي أن (مجلس السيادة وافق على وقف إطلاق النار لمدة ٢٤ ساعة ابتداء من مساء الثلاثاء... العربية (٢٠٢٢/٤/١٨) ووافقت قوات الدعم السريع على هدنة طلبتها أمريكا على لسان وزير خارجيتها أنتوني بليكن من الطرفين فقال بليها: (بناء على الاتصال مع السيد أنتوني بليكن وزير الخارجية الأمريكي ووجود الدول الشقيقة والصديقة دعنتا إلى وقف إطلاق النار من أجل فتح مسارات آمنة لعبور المدنيين وإخلاء الجرحى نعلن من جانبنا الموافقة على الهدنة المقترحة لمدة ٢٤ ساعة... الراكوبة السودانية (٢٠٢٢/٤/١٨) وهذا يثبت أن البرهان وحيدتي يتبعان الأمريكية وسرعان ما ينفذان أوامر أمريكا. وإذا طلبوا منها وقف الإقتتال نهائياً بشكل جاد سيوقفانه. ولكن طلبوا منها هدنة مدة ٢٤ ساعة. ومعنى ذلك أنهم سمحوا لهما بالاستمرار في الإقتتال...

٦- نقلت الشرق الأوسط السودانية يوم ٢٠٢٢/٤/١٩ من ناطق باسم الخارجية الأمريكية طلب عدم ذكر اسمه قوله: (إن وزارة الخارجية الأمريكية أنشأت مجموعة عمل معنية بالنزاع العسكري في السودان للإشراف على تخطيط الوزارة والوجيستييات المتعلقة بالأحداث في السودان". وأضاف أن "تركيزنا الآن هو على التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار". وقال: (تواصل الضغط على قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية لإقرار وقف إطلاق النار لمدة ٢٤ ساعة وتدعو كليهما إلى ضمان التزامه من كل القوات... الشرق الأوسط (٢٠٢٢/٤/١٩) كما يؤكد على أن الأمريكان هم الذين يديرون الصراع بين الطرفين، ولا يريدون وقفه كلياً حالياً إلى حين يستنفدون أغراضهم منه.

٧- قال بايدن في بيان: (اليوم الأحد بناء على أوامر مني، نفذ الجيش الأمريكي عملية لإجراخ أفراد الحكومة الأمريكية من الخرطوم... كما شارك بايدن كلا من جيبوتي وإثيوبيا والسعودية، مشيداً بمساعدتها الحاسمة لنجاح عملياتنا... وكانت قوات الدعم السريع، أحد طرفي الصراع في السودان، أعلنت في وقت سابق من صباح الأحد إجلاء الدبلوماسيين الأمريكيين وأسرمهم من السفارة الأمريكية في الخرطوم، بالتنسيق مع الولايات المتحدة. ولاحقاً كشفت شبكة "سي إن إن" الإخبارية، أن "جميع الدبلوماسيين الأمريكيين وأفراد عائلاتهم في طريقهم بأمان إلى خارج السودان، على متن طائرات عسكرية أمريكية... وأضافت أنه "تم إغلاق السفارة الأمريكية... والخرطوم بمغادرة الدبلوماسيين... سكاى نيوز عربية (٢٠٢٢/٤/٢٢) ونقلت عربي ٢١ في ٢٠٢٢/٤/٢٢ على موقعها تصريح الرئيس الأمريكي جو بايدن بالإجلاء وأضاف: (ولم يعلق الجيش السوداني على عملية إجلاء الدبلوماسيين الأمريكيين، لكنه قال في بيان سابق إن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين ستجلب دبلوماسيين ورعايا آخرين من الخرطوم، مضيفاً أنه "يتوقع الشروع في ذلك فوراً...". وكل ذلك لإعطاء صورة بتصاعد القتال.

٨- هدنة ٧٢ ساعة أعلنتها أمريكا ابتداء من ليلة الثلاثاء ٢٠٢٢/٤/٢٥. (قال بليكن في بيان "تعب مفاوضات مكثفة على مدار الساعات الـ٤ الماضية، وافقت القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع على تنفيذ وقف لإطلاق النار على مستوى البلاد بدءاً من منتصف ليل ٢٤ نيسان/أبريل، ويستمر لمدة ٧٢ ساعة" وأضاف "خلال هذه الهدنة، تحت الولايات المتحدة القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع على الالتزام الفوري والكامل بوقف إطلاق النار... الجزيرة مباشر (٢٠٢٢/٤/٢٥) ويتبدد أحدث مرحلة الاتفاق الإطاري يبين أن أمريكا تتحكم في الهدنة وتدير الأحداث وتفجر الصراع العسكري بين عميلها... فهذه الإشتباكات الحاصلة اليوم بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع تنقل الصراعات السياسية في السودان وبشكل كامل إلى ساحة جديدة، ساحة رسمتها أمريكا لتبعد عملاء الإنجليز والأوروبيين عن مركز الحكم الفاعل، ومن ثم

تتحكم أمريكا بأطرافه، وهي لا يهمها عدد القتلى والجرحى ولا يههما تدمير السودان وآلياته العسكرية، فهذا أحرماً فما تفكر به أمريكا، فالهمم عندها أن تسترد في السودان فلا تنازعها فيه بريطانيا وأوروبا...

ثالثاً: أما هل الإنجليز وأوروبا يقفون خلف محاولة حيدتي الانقلاب على البرهان، فهذا مستبعد، وما يشير إلى ذلك الأمور التالية:

١- كان عملاء أمريكا في المنطقة على اتصال بطرفي الصراع، ولو علمت أمريكا بأن حيدتي قد انحاز لطرف الإنجليز والأوروبيين لدفعت عملاءها لدعم الجيش السوداني بوصفه مؤسسة عسكرية وطنية شرعية ولدعت قوات الدعم السريع لتسوية أمر شرعياً مع الجيش، أي لنزعته عنها الشرعية. وقد كانت السعودية عن وزير الخارجية المصري بأنه كان على اتصال مع الطرفين في السودان (البرهان وحيدتي).

٢- كان وزير الخارجية الأمريكي يتصل مع الطرفين يدعوهما للهدنة، (قال قائد قوات الدعم السريع السوداني محمد حمدان دقلو في سلسلة تغريدات "تنظر المرصد من المناقشات مع وزير الخارجية الأمريكي حول سبل معالجة هذه الانتهاكات". الجزيرة نت، (٢٠٢٢/٤/١٨). وأتم التوصل للهدنة بعد اتصال وزير الخارجية الأمريكي، بقائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حيدتي)، ومطالبتها بهدنة إنسانية. الجزيرة نت، (٢٠٢٢/٤/١٨)

٣- لو كانت قوات الدعم السريع تنفذ انقلاباً لصالح الأوروبيين لكانت قوى الحرية والتغيير إلى جانبها خاصة وأنهما تتادي صباح مساء بمغادرة العسكر وتتادي بالحكم المدني، أي أنها تناهض الجيش وقائده البرهان علناً وقيل اندلاع الإشتباكات الحالية، ولكن هذ القوى تدعو لوقف فوري لإطلاق النار، أي لم تظهر أي تجيزرغم جمعيات حيدتي بأن الديمقراطية هي ما مفتحة لحرب البرهان، (دعت قوى الحرية والتغيير في السودان قيادتي الجيش وقوات الدعم السريع لوقف المواجهات العسكرية فوراً والعودة إلى طاولة التفاوض... صحيفة الشرق، (٢٠٢٢/٤/١٦).

ومن هذا يتضح بأن القوى التابعة لأوروبا في السودان ضد صمتها هذه الإشتباكات وأنها لا تعلن مناصرتها طرفاً ضد طرف. ومن ثم تنتهي الشبهات عن انحياز حيدتي للإنجليز بل هو باق كبرهان عميلاً لأمريكا...

١- وأما الخلاصة فهي:

١- إن هذه الإشتباكات الحاصلة اليوم بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع هي اشتباكات تديرها أمريكا في القتال والهدنة، وذلك لنقل الصراعات السياسية في السودان وبشكل حاد إلى ساحة جديدة، ساحة رسمتها أمريكا لتبعد عملاء الإنجليز والأوروبيين عن مركز الصراع، ومن ثم تتحكم أمريكا بأطرافه، وهي لا يههما عدد القتلى والجرحى ولا يههما تدمير السودان وآلياته العسكرية...

٢- إن أمريكا تريد أن يستمر نفوذها في السودان دون أن تنازعها أوروبا في ذلك، وهي لها في ذلك سابقة،

فقد استمر نفوذها نحو ٢٠ سنة في عهد البشير... ولما أزدت الاستغناء عنه جاءت برجال أشباههم أو كحيدتي ومنعوا يعاملون معه كبرهان... فلما تحرك رجال بريطانيا في الحرية والتغيير ضد رجال أمريكا استوعبهم بالخدعية لغباهم ذلك بالوثيقة الدستورية ثم الاتفاق الإطاري.

٢- أما هل استطاعت بريطانيا النفاذ إلى أحد الرجلين "حيدتي" ومن أجل ذلك كان الصدام العسكري؟ فليس هناك مؤشرات، بل هي على الضد من ذلك، فالرجلان طوع بنان أمريكا كما نرحبه وبيناه أنفاً.

٤- إن المتوقع من أن استمرار هذا الصدام وتبنيته، فكما ذكرنا فالغرض منه كان إقصاء عملاء بريطانيا (المكون المدني من الحرية والتغيير وغيره)، ومع أن هذا تم أو كاد، ولكن سابقة الانقلاب على الوثيقة الدستورية واكتشافه للناس يجعل أمريكا وأولادها هذه المرة يطيلون أمد الصراع إلى حد ما، ولكن من باب الكر والفليس الحسم، ومن ثم تحقيق أحد الأمور التالية:

أ- إذا رأت أن الأفضل لها عقد اتفاق جديد بين عميلها البرهان وحيدتي عقده، ومن ثم تدفع الاتفاق الإطاري مع القوى التابعة للأوروبيين إلى الخلف، فتصبح تلك القوى هامشية أمام عملاء أمريكا الذين يرسمون واقعاً جديداً في السودان...

ب- وإذا تعذر دفع القوى الموالية لأوروبا للخلف فإن أمريكا لا تأبه بتقسيم السودان بعد أن سلخت عنه الجنوب، فتقوم بسلب القرب والرفق وتولي عليها حيدتي، إذ إن سيطرته في تلك المناطق راجحة...

خاصة وأنه يهيم على منجم الذهب هناك.

ج- وإذا اصطفت تلك القوى التابعة للأوروبيين خلف أحد عملاء أمريكا (حيدتي مثلاً) اصطفاً من باب المناورة... فإن أمريكا قد تطالب من هذا العميل أن يندرج تحت سيطرة العميل الآخر ليقود التصعيد العسكري في السودان لإحباط ذلك الاصطفاً...

خامساً: وهكذا يبين أن العملاء كاسيديهم لا يههم أمر الناس وأمنهم، فلا يههم إلا أن يجلسوا على الكراسي والأسياذ يديرونهم. فقاموا ورؤعا أمن الناس في العشر الأواخر من رمضان، في الوقت الذي ينتظر فيه البشر العيد ليتبادلا التهنئي والتهنئات. فقام القتل المجرمون بسفك الدماء وبإحداث الدمار وحجز الناس في بيوتهم وتعطيل أعمالهم، وكل ذلك لإرضاء أعداء الله ورسوله والمؤمنين، فما على الناس إلا أن ترضى الطرفين عملاء أمريكا وعملاء بريطانيا وتعمل على إسقاطهم ونصرة المخلصين الواعين من أبناء السودان، شايب حزب التحرير الذين يحملون مشروع دولة الخلافة الأرشدة على مناهج النبوة، يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر، فيفتنون البلاد من العملاء كافة، ويهضون بها ويحفظونها من التجزئة والتقسيم، ومن ثم يرحمهم الله ويغفرهم ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْحَيِّئِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الخامن من شوال ١٤٤٤ م ٢٠٢٢/٤/٢٥

تمة كلمة العدد: أردوغان وكليدار أوغلو واستغلال الدين لكسب الأصوات

ولهذا وجب على المخلصين الواعين حاملين لواء الإسلام لتطبيقه في الحياة وحمله إلى العالم عن طريق إقامة دولته أن يدهمها هو الواقع ويعملوا على توعية المسلمين على إيمانهم كونه نظاماً شاملاً لكل شؤون الحياة، فمنه الدولة، ومنه ينشأ الدستور والقانون، وأن يعملوا على قيادتهم والحلولة دون استغلالهم من أي أطراف الوصيين الذين يجارونهم الدين بفصله عن الدولة والمؤمنين على العقائد والعبادات وبعض الأحكام.

إن أكثرية أهل تركيا مسلمون، فهم يجوبون دينهم وإن لم يلزمهم الكثير منهم بأحكامه لأسباب متعددة، وإن لما لحا الذين يتبنون العلمانية والديمقراطية إلى استغلال الدين، وإن حصلت لدى البعض ردة فعل هذه بسبب استغلال أردوغان له وهو بيعع ردة شيء، يخالفه، كما حصل للأسف في كل البلاد التي وصلت فيها جماعات ليست ثوب الإسلام للحكم.

فالتاس بأمن الحاجة إلى أولي العلم القانين بالقسط والمقتبس بالعمل في حزب قائم على أساس الإسلام ليأخذوا بأيديهم ويخلصوه من استغلال الأبرين لهم، بتتقيهم بأفكار الإسلام الصحيحة، وتركيزها لتصبح مفاهيم ومقاييس في حياتهم، وترسيخها لتصبح قناعات، وإيجاد رأي عام لها، بل جعلها عرفاً عاماً، وتوعيتهم توعية سياسية ناظرين من زاوية الإسلام، ويعملوا على أخذ قيادتهم، فهم أواها وأحق بها، ليقيموا دولتهم دولة الخلافة الأرشدة على مناهج النبوة التي بشرهم بها رسولهم الكريم ﷺ بعد أن يسقطوا الحكم الجبري القائم على محاربة الدين واستغلاله في أي واحد. (إنَّ هَؤُلَاءِ لَفُؤُؤُ الْعَظِيمِ ﴿١﴾ يُلِّقُ هَذَا فَيَحْتَمِلُ الْعَالَمُونَ ﴿٢﴾

لم يستطع أن يقف في وجهه هو ومن سبقه من أسلافه وقرنائه في الأحزاب الأخرى.

إن الذي لا يتخذ الإسلام مياداً له ولا يعمل على نشره وتطبيقه في الحياة بإقامة دولته، بل يرضى كل ذلك ويقول بالديمقراطية وبالعلمانية وبأنكار أخرى، ومن ثم يأتي ويتكلم في الدين أو يذكر شيئاً منه، أو يتظاهر باحترامه أو القيام ببعض من واجباته كالصلاة والصيام والحج والعمرة وقراءة القرآن بصوت جميل، فإنه مخادع يستغل الدين من أجل مآرب خبيثة كتحقيق مصلحة أو النجاح في الانتخابات أو تمرير سياسات ومشاريع تخالف الإسلام أو تدمره، فالمنافقون انعدوا الإسلام لهدمه، وتاليون احتل مصر مديناً على مسلم وحاول احتلال فلسطين، وجون فيليبى مسؤول المخابرات الإنجليزية ادعى الإسلام ولقب نفسه الحاج عبد الله وقاد آل سعود في تدمرهم على الدولة العثمانية وأقام دولتهم في نجد والحجاز، وأمريكا حاربت المسلمين ودمرت بلادهم باسم دفاعها عن المسلمين المعتدلين في وجهه المسلمين المتطرفين، وأردوغان خدع أهل سوريا وأفشل ثورتهم، وخدع أهل فلسطين وطبع مع يهود، وكافة حكام البلاد الإسلامية على شاكلته، يظهرهم باحترامهم للدين وفي الوقت نفسه لا يطبقونه ويجارونهم من عمل على تطبيقه وإقامة دولته، وذلك من أكثر ما ابتلي به المسلمون.

فالخلص للدين هو من أخلص وجهه لله، وأقام حياته وجزيه على أساس الإسلام، وعمل على إقامة دولته، وانطلق في تفكيره وعمله من زاوية عقيدته، وإذا كان حاكماً اتخذها للدولة وطبق أحكامه، مستنبطاً دستوراً من أمصاره الشرعية الكتاب والسنة، ورفض أي فكر يخالفه.

